

لَكَ السَّلَامُ يَا شَبِيهَ طَه

يَا بَنَ الْحُسَيْنِ ** يَا نُورَ عَيْنِي

سَلَامُ اللَّهِ يَتَرَى عَلَى خَيْرِ سَلِيلِ	عَلَى أَوَّلِ جُرْحٍ مِنَ الْبَيْتِ الْجَلِيلِ
سَلَامُ اللَّهِ دَوْمًا عَلَى نَجْلِ الْخَلِيلِ	قَتِيلِ الْبَغْيِ ظُلْمًا، بِنَفْسِي مِنْ قَتِيلِ
صَلَاةُ اللَّهِ يَا بَنَ الْمُصْطَفَى أَحْمَدُ	خَائِلَ اللَّهِ وَابْنَ الشَّمْسِ وَالْفَرْقَدُ
أَنَا أَشْهَدُ، بَلْ كُلُّ الْوَرَى تَشْهَدُ	بِأَنَّ اللَّهَ لِلْمَظْلُومِ قَدْ خَلَدُ
أَيَا جُرْحًا تَبَدَّى وَقَدْ أَوْرَى لَظَاهُ	لِقَلْبِ السَّبَبِ أَدْمَى، إِذَا تَجْرِي دِمَاهُ
شَبِيهُ الْمُصْطَفَى قَدْ هَوَى فَوْقَ ثَرَاهُ	سَلَامٌ لِقَتِيلِ تَرَوَى بِظَمَاهُ
فَهَذَا الْجُرْحُ قَدْ أَوْرَى إِلَى زَيْنَبِ	فُؤَادًا بَلَطَى الْأَحْزَانِ كَمْ يَلْهَبُ
إِذَا تَسْمَعُ صَوْتًا نَادِبًا يَنْحَبُ	عَلَى الْأَكْبَرِ حُزْنًا مِنْ دَمُوعِ الْأَبِ
اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ	ذَا شَبِيهَ مُحَمَّدٍ

فَنُجْرِي	كَتَهْر	دُمُوعَ الْعَيْنِ بِالْحُزَنِ الْحُسَيْنِي
بِجُرْحٍ	وَنُوحٍ	عَظِيمِ الْوَجْدِ أَدْمَى كُلَّ عَيْنٍ
فَالسَّلَامُ الْأَزَلِي	أَهْ يَا جُرْحَ عَلِي	يَا شَبِيهَ الْمُرْسَلِ
إِنَّهُ الْحَزَنُ الْجَلِي	لِلْقَتِيلِ الْأَوَّلِ	أَهْ مِنْ خَيْرِ وَلِي

خَتَامًا	سَلَامًا	عَلَى أَوَّلِ جِسْمٍ قَدْ تَوَزَّعَ
خَضْبِي	تَرْيِبِ	سَلَامًا يَا شَبَابًا قَدْ تَبَضَّغَ

وَسَلَامٌ لَكَ يَا	بَذَرَ كُلِّ الْأُولِيَا	يَا سَلِيلَ الْأَنْبِيَا
يَا قَتِيلَ الْأَدْعِيَا	كَيْفَ تَقْضِي ظَامِيَا	كَيْفَ تَبْقَى دَامِيَا؟

لَكَ السَّلَامُ يَا شَبِيهَ طَه

يَا بَنَ الْحُسَيْنِ ** يَا نُورَ عَيْنِي

يُغْلِيهِ مَنَارًا وَيَبْنِيهِ صُرُوحًا	سَلَامًا يَا شَبَابًا يُفْدِي الدِّينَ رُوحًا
إِذَا غَارَتْ تَرَامَتْ أَعَادِيهَا جُمُوحًا	بِنَفْسِي يَا لُيُوثًا مَضَتْ لِلْحَرْبِ سُوحًا
إِذَا كَبَّرَ هَذَا، آخِرُ كَبَّرُ	بِنَفْسِي "قَاسِمٌ" يَمْضِي مَعَ "الْأَكْبَرُ"
هُنَا "الْحَمْرَةُ" فِي جَانِبِهِ "حَيْدَرُ"	"لِوَاءُ الْحَمْدِ" يُرْدِي صَوْلَةَ الْمُكَرَّ
رَحَى الْحَرْبِ بِبَاسٍ أَدَارُوهَا حِرَابًا	"أَذَانُ الذَّبْحِ" يُتْلَى وَقَدْ ثَارُوا غَضَابًا
أَشَابُوا الْجَيْشَ رُغْبًا إِذَا صَالُوا شَبَابًا	يَسُومَانِ الْأَعَادِي طِعَانًا وَضِرَابًا
أَدَارُوا الْجَيْشَ بِالْإِقْدَامِ وَالْخُطْفِ	تَلَا سَيْفَاهُمَا مَلْحَمَةَ الطَّفِ
بِهِ تُتْلَى عَلَيْهِمْ "سُورَةُ السَّيْفِ"	كَلَمَحِ بَارِقِ بِالْحَزْمِ وَالْعَضْفِ
إِنَّا جُنْدُ فَاطِمَ	إِنْ تَعْلُو الصَّوَارِمَ

صُفُوفٌ	أُلُوفٌ	وَنَارٌ وَغُبَارٌ وَقَتَامٌ
وَنُورٌ	وَسُورٌ	مِنَ الْبَاسِ بِهِ يُجَلَى الظَّلَامُ
أَذَنَ الذَّبْحِ فَثَارَ	مِنْ لَطَى الْحَرْبِ غُبَارُ	وَالْعِدَا تَرْجُو الْفِرَارُ
فِي الْأَعَادِي كَبَّرُوا	قَاسِمٌ وَالْأَكْبَرُ	حَمْرَةٌ وَحَيْدَرُ
عِدَاهُمْ	تَرَاهُمْ	بِالْمَوَاضِي أَبْدَعُوا فِي الْجَيْشِ قَتْلًا
فَصَالُوا	وَجَالُوا	فَتَرَى الْقَوْمَ مُوَلَّيْنَ وَقَتْلَى
زَمَجَرًا فِي الْمَعْمَعَةِ	صَالَ دَا، هَذَا مَعَهُ	كَالنُّجُومِ اللَّامِعَةِ
فَالْمَنَايَا تَضْطَلِي	بِلَظَى آلِ عَلِيٍّ	هُمُ ضِيَاءُ الْمُقْلِ

لَكَ السَّلَامُ يَا شَبِيهَ طَه

يَا بَنَ الْحُسَيْنِ * * يَا نُورَ عَيْنِي

يَصُولُ الْيَوْمَ فِيهِمْ وَلِلْأَعْدَاءِ حَيَّرَ	سَلَامًا لِيُظْمِي مَضَى نَحْوَ الْمُعَسْكَرِ
كَرِيمٍ مِنْ كِرَامٍ وَمِنْ أَبْنَاءِ حَيْدَرٍ	لِصَّوْلَاتٍ عَلَيَّ بِذَاكَ الْجَمْعِ كَرَّرَ
قَتَامُ الْحَرْبِ بِالسَّيْفِ غَدَا صُبْحًا	أُقَدِّيه شَبَابًا يَطْعَنُ الرُّمَحَا
فَيَغْدُونَ هُنَا الصَّرْعَى، هُنَا الْجَرْحَى	عَطِيشًا يَخْطِفُ الْجُنْدَ هُنَا لَمَحَا
فَقَدْ سَارَ إِلَيْهِمْ سَلِيلُ النَّجْبَاءِ	أَلَا فَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَيَا رَبِّ السَّمَاءِ
فَظَنُّوه عَلِيًّا، مَشَى فِي كَرْبَلَاءِ	وَقَدْ حَيَّرَ حَقًّا لِأَحْدَاقِ الْعِدَاءِ
لِوَاهُ فَوْقَ ذَاكَ الْخَيْلِ قَدْ رَفَا	فَكَمْ يَخْطِفُ فِي أَبْطَالِهِمْ خَطْفَا
هُوَ الْأَثْبَتُ مِنْ أَرْضٍ بِهَا خَفَا	بِتَغْرِ مِنْ شَدِيدِ الْحَرْبِ قَدْ جَفَا
هَذَا نَسْلُ حَيْدَرٍ	إِنْ زَمَجَرَ كَبَّرَ

وَلَكِنْ "صَيْدُهُ فِي الْحَرْبِ أَبْطَالُ"	ظَمِي	عَلِيٌّ
تَرَوْتُ كَرْبَلَا بِالْدَمِ سَيَّالُ	كَحْشِرٍ	بِنَشْرِ
سَيْفُهُ كَانَ شِهَابُ	كَانَ لِلْعِزَّةِ بَابُ	بِأَبِي ذَاكَ الشَّبَابُ
صَالَ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ	إِنَّهُ نَجَلُ الْحُسَيْنِ	ذَا سَلِيلُ الْخَيْرَتَيْنِ
"أَنَا الشَّيْبَلُ عَلِيٌّ بَنُ الْحُسَيْنِ"	وَعِزِّ	بِرَجْزِ
فَمَنْ أَنْكَرَ نَجَلَ الْفَرْقَدَيْنِ	الْأَعْيَادِي	يُنْأَادِي
وَارِثُ عَزْمِ النَّبِيِّ	مِنْ أَبِي، خَيْرِ أَبِي	وَارِثُ الْعِزِّ الْأَبِيِّ
مَنْ أَتَى حَتْمًا قَضَى	سَيْفُهُ حُكْمُ الْقَضَا	ذَا وَرِثُ الْمُرْتَضَى

لَكَ السَّلَامُ يَا شَبِيهَ طَه

يَا بَنَ الْحُسَيْنِ ** يَا نُورَ عَيْنِي

لرأسٍ فَضْخُوهُ فَأَحْنَى وَهُوَ دَامِي	سَلَامًا لِحَمَالٍ خَضِيبٍ بِالْحُسَامِ
فَيَحْمِيهِ حُسَيْنٌ مِنَ الْقَوْمِ اللَّئَامِ	لَعَلَّ الْمُهْرَ يَغْدُو إِلَى نَحْوِ الْخِيَامِ
وفي الْحَالِ عَلَيْهِ دَارَتِ الْعَسْكَرُ	ولكنْ حَيْلُهُ نَحْوَ الْعِدَا قَدْ فَرَّ
وَهَذَا طَاعِنٌ فِي جَنْبِهِ الْخَنْجَرُ	فَهَذَا رُمَحُهُ فِي الصَّدْرِ قَدْ كَسَّرَ
خَضِيبًا قَدْ تَدَمَّى، وَحَقْدُ الْقَوْمِ أَدْمَاهُ	هَوَى بِالْحُزْنِ آهٍ، وَجَرَّ الْآهَ فَالَآهَ
وَنَادَى الْكَوْنُ حُزْنًا: "عَلِيًّا وَآ عَلِيَّاهُ"	جَرَتْ آهٍ دِمَاهُ، هُنَا أَوَّاهُ، أَوَّاهُ
"هَوَى الْأَكْبَرُ آهٍ وَسَطَ الْقَسْطِلِ"	نِدَاءُ الْحُزْنِ يُشْجِي عَثْرَةَ الْمُرْسَلِ:
فَقَدْ وُزَّعَ جِسْمًا، مِفْصَلًا مِفْصَلِ	(وَهَذَا خَنْجَرٌ لِلْكَفِّ قَدْ فَصَّلَ)
آهٍ وَآ حُسَيْنِيَّاهُ	أَحْنَى عِنْدَ مَرَّاهُ

رَأَى	دِمَاهُ	تُغَطِّي بِالْأَسَى ذَاكَ الْجَمَالَ
لِيَنْعَمَ	وَيَسْـَٔلَ عَى	وَنَزَفُ الْجِسْمِ قَدْ رَوَى الرِّمَالَ
قَطَّعُوا أَوْصَالَهُ	خَضَّبُوا جَمَالَهُ	وَاعْتَلَى رِمَالَهُ
مُدَّ هَوَى فِي الْقَسْطِلِ	أَفْجَعُوا قَلْبَ عَلِيٍّ	لِلشَّهِيدِ الْأَوَّلِ
مُـوَزَّعٌ	مُبْضَخٌ	رَأَى السِّبْطُ مَطْرُوحًا دَمِيًّا
فَيُشْجِيهِ	وَيَبْكِيهِ:	"عَلِيًّا وَآ عَلِيَّاهُ وَآ عَلِيَّاهُ"
يَا شَبِيهَ الْمُصْطَفَى	أَنْتَ عُنْوَانُ الْوَفَا	فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا
آهٍ حُزْنًا وَدَّعَاهُ	ثُمَّ أَرْخَى مَذْمَعَهُ	وَبَكَى الْكَوْنُ مَعَهُ

لَكَ السَّلَامُ يَا شَبِيهَ طَه

يَا بَنَ الْحُسَيْنِ ** يَا نُورَ عَيْنِي

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَنْ سَقَاهُ الْجَدُّ طَه
وَأَفْدِيهِ طَرِيحًا تَدْمَى فِي ثَرَاهَا
سَلَامًا أَيُّهَا الْمَحْمُولُ فِي الصَّدْرِ
يُنَادِي بِالْأَسَى فِي ذَلِكَ الْخِذْرِ:
إِلَى الْفِسْطَاطِ آتِ مَعَ الشَّبْلِ الْمُبْضَعِ
يُنَادِي: "إِنَّ شِبْلِي عَلَى التُّرْبِ تَوَزَّعَ
"فَبَعْدًا لَهُمْ قَدْ فَجَعُوا قَلْبِي
فَمَا أَجْرَاهُمْ فِي الْقَتْلِ وَالسَّلْبِ
وَعَيْنُ السَّبْطِ آهٍ دَمْعُهَا يَجْرِي
شَبِيهَ الْمُضْطَفَى فِي وَاهِجِ الْحَرِّ
عَلَى الصَّدْرِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ الْعَيْنُ تَدْمَعُ
أَرَى شِلْوًا فَشِلْوًا بِحَقْدٍ تَتَقَطَّعُ"
فَشَبَهُ الْمُضْطَفَى فِي وَاهِجِ التُّرْبِ
أَلَا فَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ آهٍ يَا رَبِّي"

يَا زَيْنَبُ عَلِي رَاخُ

(رَاجِعْ يَصْفُكَ الرَّاحُ)

وَعَادَا أَعَادَا
وَيَنْعَاهُ: عَلِيَّاهُ
وَيُنَادِي زَيْنَبًا: "آهٍ يَا أَهْلَ الْخَبَا جَاءَكُمْ مُخْضَبًا"
"عَلَهُ صَدْرِي اجْنَازَتَهُ" "دَمْعِي يَغْسِلُ جَبَّتَهُ" "وَيْلِي ذَابَتْ مُهْجَتَهُ"
مُخْضَبٌ مُتَرَبِّبٌ
فَنُوحِي جُرُوحِي
أَيَا أُخْتَاهُ قَدْ مَاتَ عَلِيٌّ
فَأِنِّي بَعْدَهُ ظَامٍ دَمِيٍّ
بَعْدَ فَقْدِي لِلشَّبَابِ
وَتَرَيْنِي عَافِرًا
سَتَرَيْنَ الْبَدْرَ غَابَ
دَمٌ قَلْبِي قَدْ جَرَى
كَفُّهُ فَوْقَ التُّرَابِ
وَتَرَيْنَ الشَّمْرَا

ياسر الجمري

2024/07/14م

الفاحة لروح والدتي وأرواح المؤمنين والمؤمنات...